هل شاهدت التصميم الجديد لصفحتنا الرئيسية؟
جربه من هنا



شارك



# جراحة التجميل

مقالة

**مقدم الحلقة:** أحمد منصور

**ضيوف الحلقة:**الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي

الدكتور أحمد عادل نور الدين

**تاريخ الحلقة:** 31/05/1998

- **المجالات الرئيسية لجراحة التجميل**
- **النظرة الإسلامية للجمال والتجميل**
- **أسباب السمنة وسبل علاجها**
- **الحكم الشرعي في عمليات تغيير الجنس**
- **مدى جواز إزالة المرأة لشعر وجهها**

يوسف القرضاوي

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج "الشريعة والحياة" موضوع حلقة اليوم عن التجميل وجراحة التجميل، فقد بدأت ظاهرة جراحة التجميل تزداد بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة حتى أن الكثيرين صاروا يعتبرونها جراحة العصر، وذلك من خلال التطور الهائل والمجالات الواسعة التي وصلت إليها، وقد تمثَّل ذلك في احتراف الأطباء وجراحي التجميل في علاج كثير من الحالات التي ربما كانت مستعصية من قبل، كذلك الإقبال الكبير من الناس على جراحات التجميل، فهل جراحات التجميل تعتبر تغييراً لخلق الله وتشويهاً للصورة

أحمد عادل نور الدين

التي خلق الله الناس عليها؟ وما هو موقف التشريع الإسلامي من عمليات شد الوجه والصدر وشفط الدهون؟ وهل يبيح الإسلام إجراء عمليات تغيير الجنس للذكور والإناث؟ تساؤلات نطرحها في حلقة اليوم على كل من: في الأستوديو فضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي وعلى الهاتف من القاهرة الأستاذ الدكتور أحمد عادل نور الدين (أستاذ جراحة التجميل بكلية طب قصر العيني، وزميل جامعة ميتشيجن لجراحات تجميل الوجه، وعضو الجمعية الأميركية لشفط وجراحات الدهون)، مرحباً فضيلة الدكتور.

أحمد منصور

د.يوسف القرضاوي: مرحباً بك يا أخ أحمد.

أحمد منصور: مرحباً دكتور أحمد من القاهرة.

د. أحمد عادل نور الدين: أهلاً بيك يا فندم.

## المجالات الرئيسية لجراحة التجميل

أحمد منصور: دكتور أحمد.. يعني نبدأ بك حتى ندرك المجالات الرئيسية لجراحة التجميل وبما أن الجمال هو الهاجس الأساسي الأول لدى النساء فالاعتقاد السائد لدى كثير من الناس أن جراحة التجميل هي جراحة خاصة بالنساء، وأنها قاصرة أو أن مجالها الرئيسي هو عمليات شد الوجه وتجميل الأنف والفم والصدر وغيرها، فهل.. بدايةً: ما مدى دقة هذا المفهوم؟

ثانياً: ما هي المجالات الرئيسية لجراحة التجميل؟

د. أحمد عادل نور الدين: هبدأ معاك بالجزء الأول من السؤال: هو فيه لبس كبير حول مفهوم جراحة التجميل، جراحة التجميل إحنا بنقدر نقسمها إلى جزءين رئيسيين: الجزء الأول هنقول عليه جراحة التكميل "بالكاف" أو التعويض، دي بتهتم أساساً بتصليح الوظيفة ودي بتمثل عايز أقول أكتر من تلتين ممارسة جراحات التجميل.

الجزء الثاني: هو جراحة التجميل الذي يهتم أساساً بالشكل ثم الوظيفة وده الجزء الأقل زي ما اتفقنا هوضح شوية.

أحمد منصور: اتفضل.

د. أحمد عادل نور الدين: الجزء الأول اللي هو جراحة التكميل نقدر نقول إن له ثلاث بنود أساسية: إصلاح الإصابات الناتجة عن حوادث.

الجزء الثاني: إصلاح إصابات ناتجة عن حروق.

والجزء التالت: إصلاح التشوهات الخلقية دول يمثلوا أكثر من تلتين ممارسة جراحة التجميل في العالم أو أكثر يمكن كمان.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: إصابات الحوادث دي طبعاً ملهاش حل، واحد جاله تشوَّهات نتيجة إصابة حادث سيارة حادث طائرة حادث مهني في المهنة بتاعته في نتيجة ذلك بعض التشوهات أو أجزاء مفقودة من الأنسجة المختلفة يبقى لازم تستعوض بطريقة ما نفس الشيء ينطبق على الحروق كيف نمارس العلاج السليم لتفادي حدوث التشوهات؟ أو حدثت التشوهات كيف نعالجها؟ ماحدش هيقول على ده أي حاجة من دي الجزء الثالث هو التشوهات الخلقية، التشوهات الخلقية اللي بنهتم بتصليحها طبعاً إحنا هنقول إن التشوهات الخلقية في التجميل زيها زي التشوهات الخلقية في أي حته في الجسم واحد أتولد بعيب خلقي في القلب مثلاً، فيسعى لإصلاح عملية لقلبه، واحد اتولد بعيب خلقي عايز أقول – مثلاً– شفه أرنبية الشفة بتاعته مشقوقة سقف الحلق مشقوق، واحد مثلاً مولود بودن واحدة، فيه ودن ناقصة أو الأذن كبيرة أو فيه مثلاً، زي اللي بنسميها وحمة جزء لونه غامق وفيه شعر بينمو في الوجه بكثافة كل دي حاجات محتاجة إلى تصليح ما حدش يقبل إن ابنه أو بنته تعيش بهذا المنظر ده أكيد تماماً..

أحمد منصور [مقاطعاً]: صحيح.

د. أحمد عادل [مستأنفاً]: مشكلة.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: الجزء التاني اللي هو نقدر نقول عليه الاهتمام فيه بيكون بالشكل والوظيفة، طبعاً إحنا في الجزء الأول نحسن الوظيفة أساساً بالإضافة لتحسين الشكل، كل ما هنحاول نوصل إلى الأقرب إلى الشيء الطبيعي ده هيبقى إنجاز في جراحة التجميل، الجزء الثاني عايز أقول إن الشكل هو الاهتمام الأساسي، دول برضو أنا عايز أقول أقسمهم إلى جزءين: جزء منهم هيكون الـ deformity أو التشوه ظاهر وواضح ففي هذه الحالة أنا هضرب أمثلة.

أحمد منصور: في الحالة دي أيضاً عفواً يا دكتور في هذه الحالة تشوَّه نتيجة أيضاً لولادة طبيعية ولا تشوه ناتج من الحوادث أو من الأشياء التي أشرت إليها؟

د. أحمد عادل نور الدين: ده تشوَّه ناتج من ممارسة الحياة، هاضرب لحضرتك أمثلة.

أحمد منصور: آه.. نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: كل شيء موجود من الصفة ممكن جاله حاجة.. أنا هاضرب لحضرتك أمثلة من واقع الفايل file أو الملفات بتاعت عيانين عندي مثلاً.

أحمد منصور: جميل.

د. أحمد عادل نور الدين: مثلاً إذا، في الثلاثينات أو الأربعينات، بطنها بعد تكرار الحمل والولادة يه ترهلات في البطن، هل هتسيب نفسها بهذا الشكل ولاَّ تحاول تحسن شكلها وجمالها داخل بيتها أمام زوجها مش علشان حد غير لبيتها والمحافظة على زوجها؟ دي طبعاً عملية تجميل بتؤدي إلى نتايج مذهلة لتحسين البطن، واحدة، مثلاً، تانية بتتخن في جزء معين من الجسم عادة بيكون الجزء السفلي من الجسم بتعمل رجيم وتخس وتبقى كويسة تلاقي وشها خاسس كل جسمها يخس لكن الجزء التحتاني نتيجة وجود خلايا دهنية أكتر من اللازم، وده توزيع وراثي، يؤدي إلى تشوهات يمكن تصليحها بعملية شفط بسيطة أهي دي برضو حاجة كويسة واحدة مثلاً مناخرها تبدو كبيرة وفعلاً كبيره مش قادرة تجوز تعمل عليها مشكلة، طب ما لما تتصلح المناخير دي هتبقى نفسيتها أحسن

هتجوز هتقبل على الحياة بطريقة أحسن، الأمثلة دي كثيرة واحد مثلاً سنه كبر وزوجته توفت، أنا بدي لحضرتك أمثله من واقع الحياة، وعايز يجوز تاني.

أحمد منصور: يعني الآن هتنقل بينا إلى مجال الرجال أو تجميل الرجال؟

د. أحمد عادل نور الدين: ده بالتأكيد قائم على الجميع ممكن –مثلاً– واحدة أو واحد عنده بروز ظاهر جداً في.. مش قادر يلتحق بالوظيفة اللي هو بيعملها، ضمور –مثلاً– في الثدي في واحدة تانية مش قادرة إنها تؤدي وظائفها الطبيعية في البيت فإذن تصليح هذه التشوهات الظاهرة اللي هو يؤدي إلى تحسين الشكل بالدرجة الأولى بدون المساس بالوظيفة الطبيعية لهذا الجزء ده يمثل –برضو– الجزء الثاني من كمية ممارسات جراحة التجميل في الحياة يتبقى الجزء الثالث اللي هو أصغر جزء اللي هو عايز أقول أيه؟ التشوه هنا مش واضح يؤدي إلى عدم تناسق، ناس كتير تشوفه تقول: ده باين عليه ما فيش حاجة يجي هذا المريض أو هذه المريضة أياً كان رجل أو سيدة أو شاب أو شابة، أو حتى في سن صغير، هنا –بقى– يتبقى وظيفة جراحة التجميل وبيكون فيه خط فاصل دقيق ساعتها الواحد بياخد باله منه هل فعلاً فيه شيء يجب إصلاحه ولاَّ المسألة مسألة مزاج أنا عايز أصغر مناخيري عايز أكبر صدري عايز أضغر مش عارف أيه.. الحاجات دي كلها بتدرس وتحلل الحالة بعناية بحيث إن إحنا لو لاقينا فيه مشكلة فعلاً.. غالباً بتكون فيه مشكلة نفسية أنا بحول هذا المريض لدكتور نفساني وأشوف رأي الدكتور النفساني أيه، ممكن جداً الدكتور النفساني يحل المشكلة من عنده خلصت خلاص يبقى إحنا حلينا المشكلة والمصلحة واحدة، لكن في بعض الأحيان الدكتور النفساني يقول لي: لأ ده إحنا محتاجين نعمل حاجة علشان خاطر النفسية تتحسن والعملية تبقى طبيعية فيما بعد، يعني أنا أذكر حالة كانت عندي بهذه الأوصاف البنت كانت بتخيل إن الناس كلها باصة لبقها وبتقول إن بقها كبير ورفضت زيجات كثيرة ناس كتير اتقدموا ليها عشان يجوزوها وهي بتقول لأ.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: الدكتور النفساني اللي حولتها له قال لي إحنا نعمل عملية صغيرة وحالتها هتتحسن بس.

أحمد منصور [مقاطعاً]: يعني مجرد شيء شكلي لإقناعها إن تم إجراء العملية ليها.

د. أحمد عادل نور الدين: جات هي ووالدتها وعملنا العملية الزيادة اللي بعدها كانت معاها جوزها ومش عايز أقول لحضرتك كانت حياتها سعيدة أد أيه.. دي مش أنا اللي خدت قرار ده أنا خدت القرار بمعاونة ناس تانية، يعني تمثل المسارات المختلفة أو المجالات بالواسع يعني لجراحات الجميل المختلفة عشان ما نظلمهاش ما هياش كلها جراحات جمال.

## النظرة الإسلامية للجمال والتجميل

أحمد منصور: طيب خليك معنا يا دكتور فضيلة الدكتور.. الآن في ظل ما طرحه الدكتور أحمد تنقسم جراحة التجميل إلى ثلاثة أصناف أو أشكال: الشكل الأول هو التشوهات الخلقية أو العيوب الخلقية التي تأتي مع ولادة الإنسان سواء كان شيء متعلق بالشكل أو بـــ..

د. يوسف القرضاوي: قبل أن ننظر في هذه التفاصيل أريد أن أعطي فكرة عن النظرة الإسلامية لموضوع الجمال والتجميل.

أحمد منصور: نعم.

د. يوسف القرضاوي: يعني الإسلام له فلسفة..

أحمد منصور [مقاطعاً]: ما هو إحنا حضرتك هنسأل في هذا.

د. يوسف القرضاوي [مستأنفاً]: له فلسفة في هذه القضية: الإسلام لا يرفض الجمال ولا التجميل، بالعكس هو نجد من قرأ القرآن وقرأ السنن النبوية يجد أن الإسلام يحرص على أن يغرس في نفس الإنسان المسلم الشعور بالجمال، وأن الكون كله مبني على الجمال (الذي أحسن كل شيء خلقه) (صنع الله الذي أتقن كل شيء) وحتى في السماء (زيناها

للناظرين) الأرض (أنبتنا به حدائق ذات بهجة) حتى الحيوان (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) الإنسان (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) (خلقك فسواك فعدلك) هذا كله ليغرس الجانب الجمالي في نفس الإنسان المسلم، ولما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال أحد الصحابة: يا رسول الله إني رجل أُلِعت بالجمال في كل شيء ما أحب أحد أن يفوقني بشراك نعل، أحب أن يكون ثوبي حسناً ونعلي حسناً أفهذا من الكبر؟ فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله جميل يحب الجمال، ولكن الكبر بطر الحق وغمط الناس أن تحتقر الناس أو ترد الحق استخفافاً به (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) "إن الله يحب الجمال"، ومن أجل هذا نجد كلمة الزينة متكررة في القرآن (قل من حرم زينة الله الي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الزينة وهي التجمَّل والإسلام يحث الإنسان على أن يتجمل في حياته كلها وأن يظهر بالمظهر الحسن أمام الناس، وخصوصاً النساء يعني الإسلام أباح للمرأة بعض ما حرمه على الرجل: لم يبح للرجل أن يتحلى بالذهب لتبقى الخشونة أو يلبس الحرير الطبيعي، أباح ذلك للمرأة لأنه عرف فطرة المرأة وحبها للتزين والتجمل فكان التشريع الإسلامي ماشي مع الفطرة في هذا ومن هنا الإسلام لا يمنع الناس أن يتجملوا، إنما يمنع الناس أن يتجملوا بما لا يجوز لهم، أن يسرفوا في هذا الأمر، الإسراف هو المشكلة إن الناس تبالغ في الأمر وكل شيء بولغ فيه وزاد عن حده انعكس إلى ضده، حتى الإسلام إذا بالغ الإنسان في العبادة، يقول له: قف إن لبدنك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا لا يبالغ حتى في التعبد".

أحمد منصور: نعم.

د. يوسف القرضاوي: المبالغة تفسد الأشياء أيضاً وضع حدوداً وضوابط فنجد الحديث النبوي النبي – عليه الصلاة والسلام– جاء عن عدد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم–.

أحمد منصور: عليه الصلاة والسلام.

د. يوسف القرضاوي: أنه لعن الواشمة والمستوشمة، ولعن النامصة والمتنمصة، والواصلة والمستوصلة والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله".. الواشمة والمستوشمة هذا نوع من.. نقدر نسميها جراحات التجميل البدائية اللي كان يعملها الناس.

أحمد منصور [مقاطعاً]: نعم.

د. يوسف القرضاوي [مستأنفاً]: قديماً لأن أنا رأيت الناس وهم يعملون بهذه الإبر والإنسان يتألم ويتعذب.

أحمد منصور: انتشرت في أوربا الآن بشكل كبير.

د. يوسف القرضاوي: ويتعذب وهو قاعد يعمله سمكة على إيديه أو أبريق أو يعمله عصفورة على العارضين.

أحمد منصور: نعم نعم، أو أسد على صدره.

د. يوسف القرضاوي: وبعض أحياناً يعمل أسد على صدره أو نخلة يعني أنا رأيت ناس عامل نخلة طول كدهوه أو يكتب أسمه أو أسم حبيبته أو.. يعني هذه أشياء الناس تتعذب بها وتتألم ولم يكونوا في حاجه إلى هذا وأنا رأيت الناس وأنا صغير، يعني، من أبناء بلدتي، كانوا يعملون هذه الأشياء وحمدت الله إني لم أقع في مثل ما وقعوا فيه، لأني عرفت زميلاً لي عمل العصافير دي وبعد ما كبر واتعلم أحياناً تعرف ناس يقولك: الله إنت شايفني داقق عصافير، يعني عملية أصبحت تهمة ووصمة، فالناس.. هذا نوع مما لعن النبي – صلى الله عليه وسلم– فاعله الوشم لما فيه من تغيير خلق الله والنمص النمص هو أيه؟ إن واحدة تزيل شعر الحاجب أو ترققه طب ربنا خلقها بحاجب لماذا تزيل هذا الشعر أو لماذا ترققه؟ يعني هو لابد أن نعرف ما هو الجمال لأن المشكلة إن بعض الناس تبالغ في الجمال وتصنع هي جمالاً موهوماً، يعني ما الذي يجعل المرأة تعمل هذا العمل وهو ليس..؟

أحمد منصور: ترى نفسها أجمل بهذه الطريقة.

د. يوسف القرضاوي: أبداً، ليس أجمل، الجمال هو أيه؟ الجمال هو الفطرة، يعني ربنا بيخلق بعض الناس جميلات هل رأيت واحدة جميلة جداً حاجبها عبارة عن خط رفيع؟

أحمد منصور: هم يروا أن ذلك.. ما هي القضية الآن فضيلة الدكتور ما هي المشكلة في الرؤية.

د. يوسف القرضاوي: المشكلة في يروا دي

أحمد منصور[مقاطعاً]: صحيح.

د. يوسف القرضاوي[مستأنفاً]: هل الموضوع يترك لأهواء الناس؟ (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) وإن كان، طبعاً، يقولك الشعر السايح والشعر الناعم ده هو الجميل، الآن بقت فيه موضة الشعر المجعد والمنكوش ده وكذا الشفة الناس بتحب كانت تمدح المرأة بان شفتها يعني.

أحمد منصور: دقيقة.

د. يوسف القرضاوي: دقيقة وكذا أصبح الآن طيب يريدون الشفاه الغليظة.

أحمد منصور: ويتم إجراء عمليات.

د. يوسف القرضاوي: بعدين وأعمل عمليات جراحية من أجل هذا!

أحمد منصور: تغليظ الشفاه آه

د. يوسف القرضاوي: يعني هذه.. وذلك جاء النبي –عليه الصلاة والسلام– ولعن الواشمة والمستوشمة ولعن النامصة والمتنمصة، ولعن المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، المتفلجات دول يعني أيه؟ هي المرأة العرب كانوا يمدحون المرأة بالفلج إن يعني بين أسنانها فرجة مش زحمة، طب فيه واحدة مخلوقة فلجاء وواحدة ليست فلجاء خلقةً تريد أن تكون فلجاء صنعةً فتمسك المبرد وتيجي للأسنان الأمامية هذه تعمل فرجة صناعية ما بين أسنانها فالنبي –صلى الله عليه وسلم– لعن من فعل هذا فهذا يعطينا مؤشرات على إنه

ليس كل تجميل مباحاً أو مشروعاً، إنما التجميل المشروع هو التجميل الذي يعالج مشكلة كما أشار يعني الدكتور.

أحمد منصور: الدكتور أحمد.

د. يوسف القرضاوي: الدكتور أحمد، في إنه –مثلاً– نصلح الوظيفة ويعني هذا أو أو تزيل شيئاً ونعيد الأمر إلى الطبيعة، إلى الفطرة ليس هناك أفضل من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فالإنسان فطرته لا يولد لا يكون مشقوق الشفة، فإذا كان مشقوق إحدى الشفتين هذا غير الفطرة إحنا لما بنعمل له العملية بنرجعه إلى سواء الفطرة هذا.. الإنسان الأصل إنه مثلاً له خمس صوابع إذا طلعت له..

أحمد منصور: سادس.

د. يوسف القرضاوي: سادسة إصبع زائدة أو سن زائدة هنا تأتي الجراحة لتجعل الإنسان يكون على الفطرة المعتادة، إنه بخمسة أصابع وإنه بأسنان معينة هذا.. وإن كان بعض الفقهاء قال حتى هذا ما دام خلق به يبقى، لأ، ولكن البعض قال الشيء الزائد يُزال، حتى الذين قالوا من الفقهاء وشددوا في هذا، إنه إذ خلق بشيء زائد يجب أن يبقى لأن حتى لا يغير خلق الله، قالوا: إلا إذا كان يتألم منه فما كان يتألم منه.

أحمد منصور: ألم نفسي.. يعني ألم نفسي حتى نتركه؟

د. يوسف القرضاوي: هما طبعاً ما كانوا ينظرون إلى الألم النفسي إنما نحن في عصرنا نرى –في الحقيقة– إن الألم النفسي –أحياناً– قد يكون أشد من الألم الجسدي.

أحمد منصور: ودي الدكتور أحمد أشار له.

د. يوسف القرضاوي: وهذا أمر يعني قرأنا منذ فترة قريبة إن أحد التلاميذ في أميركا أخذ مسدس وراح إلى الفصل وقتل عدد من زملائه لماذا؟ لأنهم كانوا يسخرون منه ويضحكون عليه فتراكمت هذه التفاعلات في نفسه حتى أدت إلى هذه العملية، إنه يقتل، يعني شوف الألم النفسي أحياناً قد يكون أشد من الألم الجسدي، ويظل مخزوناً إلى أن

يظهر في مثل هذه الأعمال، فنحن نقول إنه ليس من الضروري أن يكون كل الألم ألماً جسدياً، إذا كان الإنسان عنده عضو معين خارج عن العادة.. واحدة أنفها كبير وعاملها مشكلة وأحياناً يمكن يخليها تقعد في البيت ما تخرجش من البيت أو مثل ما ذكر الأستاذ الدكتور إنه رفضت الزواج لأن يتهيأ لها إنها بهذه الطريقة غير مقبولة اجتماعياً وغير مقبولة عند الزواج وهي واهمة، ربما، إنما يعني نقول إنه هذه أيضاً آلام ينبغي أن تدخل في الحساب، ولذلك أنا أقول: إن العمليات إذا كان يقصد بها العلاج سواء كان العلاج جسدياً أو العلاج نفسياً فهي يعني، جائزة.

أحمد منصور: على إطلاقها فضيلة الدكتور، لأن إحنا الآن أمام ثلاثة حالات كما صنف الدكتور أحمد جراحة التجميل إلى ثلاث أقسام.

د. يوسف القرضاوي: نعم.

أحمد منصور: الأشياء التشوهات الخلقية الطبيعية التي يولد بها الإنسان، وهذه تحتل – قريباً– الثلث، التشوهات الناتجة عن الحوادث الأخيرة بقى هي هنا أو التلت الأخير ما يتعلق بالتي تريد تجميل صدرها أو أنفها أو بطنها أو أردافها، أو الأشياء اللي هي تعتبر زوائد أو الأشياء اللي في الجانب النفسي اللي فضيلتك بتتيح.... بتتكلم عنها ودي أعتقد إن هي محور النقاش الأساسي، واحدة الآن ترى أنفها مؤذيها لكن الطبيب يرى إن مشكلتها نفسية، هل يريحها بإجراء جراحة ليها؟ واحدة أيضاً تريد أن تحافظ على زوجها إنه ما يتزوجش عليها وهي سمينة هل لها أن تلجأ إلى عملية شفط للدهون وتجميل الجسد؟

د. يوسف القرضاوي: هذه عملية –حقيقة– شفط الدهون وهذه الأشياء هي ليست للشكل فقط لأن هذه الأشياء أيضاً هي عبء على الإنسان، يعني السمن هذا أمر ليس مجرد شكل هو يتعلق بصحة الإنسان، هو عبء على المفاصل وعبء على الحركة ويعوق حركته ويتسبب في أضرار وآلام فهو –من ناحية– يحسِّن الشكل ومن ناحية يحسن الوظيفة كما أشار الأستاذ الدكتور أحمد.

أحمد منصور: نعم.

## أسباب السمنة وسبل علاجها

د. يوسف القرضاوي: فيعني هناك الذي أخشاه..

أحمد منصور [مقاطعاً]: تسمح لي نكمل بعد الموجز فضيلة الدكتور ونقف عند موضوع السمنة بشكل خاص؟

د. يوسف القرضاوي: إن شاء الله.

أحمد منصور: موجز الأخبار

فضيلة الدكتور.. بالنسبة لشفط الدهون فضيلتك قلت إنها تجوز بنية إن الإنسان يصل إلى الصور الحسنة وأن يرمي هذا الثقل عن جسده.

د. يوسف القرضاوي: نعم هي نوع من العلاج أيضاً يعني الحقيقة نوع من تحسين الوظيفة أو إصلاح وظيفة الأعضاء أعضاء الجسم كما أشار الأستاذ الدكتور أحمد فهنا لا أجد مانعاً من هذا من الناحية الشرعية وفي بعض الناس، يعني، حتى ربما ليس له دخل في هذا.

أحمد منصور: نعم.

د. يوسف القرضاوي: يعني بعض الناس عنده خلل في الغدد.

أحمد منصور: في الغدد.

د. يوسف القرضاوي: فيعني يسمن وبعض الناس يعني تأتيه السمنة وإن كان لا يفرط في الأكل ولكن لأنه قليل الحركة مثلاً يعني عمله بطبيعته يعني كالناس الذين يعيشون على المكاتب وهذه الأشياء قليل الحركة فتصبه السمنة فلا مانع أن نعالج هذا الأمر بهذه الصورة وبهذه النية.

أحمد منصور: نشوف الجانب الطبي.. دكتور أحمد.. هناك 61مليون أميركي تقريباً يعانون من السمنة وتنفق الولايات المتحدة ما يقارب 50مليار دولار سنوياً لعلاج موضوع

السمنة لدى مواطنيها، من الناحية الطبية هل يمكن للإنسان أن يتحاشى السمنة ويحرص على أن يكون جسده يعني، قدر المستطاع، رياضياً أو طبيعياً أو سليماً؟

د. أحمد عادل نور الدين: شوف هو حضرتك نسأل الأول هو ليه الواحد بيتخن؟

أحمد منصور: أيوه.

د. أحمد عادل نور الدين: ليه إن واحد يبقى تخين عن التاني؟

أحمد منصور: صحيح.

د. أحمد عادل نور الدين: اللي بيخلي الواحد يتخن فيه عوامل وراثية –زي ما أشار فضيلة الشيخ– إن فيه ناس – فعلاً– مالوش يد في كده، عنده التوزيع الخلايا الدهنية في حت معينة أو في جسمه كله عدده زيادة، الخلايا الدهنية هي الخلايا التي يخزن فيا الدهن أو تخزن فيها الدهون اللي الواحد بياكلها فإذن لما يكون المكان اللي بتتخزن فيه كثير يبقى القدرة على التخزين أكتر.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: والحقيقة العلمية بتقول إن عدد الخلايا ده بيتكاثر في السن الصغير حتى مرحلة البلوغ تقريباً بيكون العدد ثابت وعشان كده إحنا دايماً بننصح الناس إنها ما تفرحش لما يكون هو طفل في الأسرة بيسمن لأن كده بتزود له عدد الخلايا بحيث لما يوصل مرحلة البلوغ العدد الثابت هيكون عالي يبقى قدرته على التخزين عالية، الناس دي فيه ساعات في بعض الناس بيكون عنده عدد الخلايا كتير فده مالوش يد فيه هيتخن.

أحمد منصور: ده شيء بالوراثة.. نعم..

د. أحمد عادل نور الدين: فيه جزء تاني يتحكم اللي هو الواحد بيتحكم فيه شخصياً اللي هو الأكل الأكل والمجهود لو الاتنين دول (...) يعني أقصد مش متراعين بحيث إنه ياكل ملخبط ياكل كميات كبيرة، بمواعيد غير منتظمة بياكل اللي هو عايزه، ويجي في أي وقت

ياكله، أو في نفس الوقت كمان ما بيعملش رياضة مابيحرقش الطاقة اللي هو بيخزنها يبقى بالتالي هيؤدي إلى السمنة.

أحمد منصور: آه.

د. أحمد عادل نور الدين: دور العملية اللي هي بتتعمل كشفط أو كاستئصال هو تقليل القدرة التخزينية للجسم اللي تحافظ على الدهون دي.

أحمد منصور: يعني أفهم من كلام حضرتك إن عملية شفط الدهون يمكن أن تؤدي إلى عودة الدهون مرة أخرى للجسم أو إن الإنسان يسمن مرة تانية؟

د. أحمد عادل نور الدين: العملية في حد ذاتها إحنا دايماً بننصح.. أنا هنا هأثير نقطة مهمة جداً في ممارسة جراحة التجميل وهي اختيار الشخص المناسب له العملية، بمعنى إن مش كل واحد هييجي يقول عايزك تعملي شفط دهون هنقول له تعالى مرحباً بك، ده إحنا بنشوف الأول هو هيستفيد منها ولا لأ، معنى الكلام ده إن العملية مش مفيده لكل الناس، لأن العملية مش مقصود بيها هي تخسيس الوزن، العملية تظبيط المنطقة اللي فيها تراكمات دهنية نتيجة زيادة الخلايا اللي جاي يخس عايز جسمه يخس الأول بننصحه باتباع الوسائل الطبية من رجيم ورياضة وبعض الأدوية تحت إشراف طبي، وبعد كده بنشوف إيه اللي ممكن جراحة الشفط تعمله، لو الجراحة اتعملت صح لهذا الشخص في منطقة محددة من الجسم لتقليل عدد الخلايا الدهنية في هذه المنطقة غير ممكن إن التشوه ده يرجع مرة تانية هو ممكن يتخن لو أكل كتير لكن هتتخن الحتة دي زي ما بقية الجسم كله هيتخن بدرجة متساوية لكن مش هيحصل تاني.

أحمد منصور: ترهل في المنطقة هذه.

د. أحمد عادل نور الدين: مش هيحصل تاني إن فيه حتة –فعلاً– يتجمع فيها الدهون أكتر من غيرها، نمرة اتنين: حكاية الترهل اللي حضرتك بتقولها إذا كان حالة الجلد هتسمح بإن الجلد ينكمش بالحجم الجديد بعد إزالة الدهون يبقى ممكن الشفط لكن لو كان الجلد خلاص ترهل يبقى هيحتاج عملية اسمها الشد أو الاستئصال، يعني هي العملية لها كذا

طريقة والمنطوق اللي قاله فضيلة الشيخ ده كلام طيب جداً إن هو –فعلاً– إحنا بنريح المفاصل والركب والضهر واللي ناس كتيرة بتعاني منها مش بس تحسين الوظيفة، مش بس الشكل...

أحمد منصور[مقاطعاً]: طب أنا عايز أسأل حضرتك يا دكتور سؤال، الجانب الشرعي مهم أيضاً أن نسمعه فيه، وهو الآثار الجانبية يقال دائماً إن عمليات الشفط ليها أثار جانبية قد تودي بحياة الإنسان أو قد تسبب له متاعب صحية وحياتية دائمة في هذه الحالة من الجانب الطبي هل –فعلاً– يمكن أن تصل الأعراض الجانبية إلى أن تشكل خطورة على حياة الإنسان الذي يجري عملية شفط للدهون أو إزالة لها؟

د. أحمد عادل نور الدين: الكلام ده صحيح جزئياً لو لم يتم مراعاة المريض المناسب إحنا دايماً بنعمل stress قوي على النقطة، دي، هل العملية هتفيده فعلاً ولا لأ؟ ماتنساش إنها عملية تجميل، يعني أي شيء يعرض الصحة للخطر غير وارد في الكلام لو فيه خطوره إحنا من الأول بنكتشفها وبنقوله لأ مش هتعمل العملية، لكن لو تم الاختيار المناسب فمش عايز أقول لحضرتك إن نسبة الخطورة
–تقريباً– منعدمة، الخطورة على الحياة، هتبقى الخطورة بقى بعد كده في إنه الشكل مش مظبوط أو الجلد حصل فيه ترهلات يبقى برضو دي اختيار من سليم، لكن المعدل الطبيعي –تقريباً– في العالم كله إن كل أربعة بيطلبوا الشفط واحد بس اللي يكون يصلح له.

أحمد منصور: طب أنا هنا برضو أسأل حضرتك سؤال واضح: لأن هل كل طبيب –زي ما حضرتك بتقول– كل جراح تجميل بيراعي هذه الأمور أم أنكم كأطباء تجميل – اسمح لي– متهمون أيضاً بابتذاذ المرضى واحد بييجي سمين كل همه إن هو يريد إن وزنه ينزل، فالدكتور لا يراعي الجوانب الأخرى هل كل طبيب فعلاً يعني يراعي هذه الجوانب؟

د. أحمد عادل نور الدين: والله دي بتتمشَّى وكل طبيب، إحنا بنتكلم على الناحية الطبية البحتة اللي هي العملية أنا بأكلم حضرتك على الأصول اللي المفروض تتعمل اللي بيعملها

بيراعيها ربنا هيراعيه في شغله برضو هيراعيه في كل حياته يعني يعني الدنيا دايماً كده ..

أحمد منصور: طب تسمح لي أسمع رأي فضيلة الدكتور الشرعي: إذا كان العملية التجميلية بشكل عام سواء كانت عملية شفط دهون أو غيرها سنأتي بآثار جانبية على الإنسان إما أنها تظل آثارها ممتدة معه طوال حياته أو أحياناً قد تؤدي إلى وفاته في هذه الحالة هل يجوز له شرعاً حتى لو كان العملية ملحة أن يجريها؟

د. يوسف القرضاوي: لأ، لا يجوز للإنسان أن يزيل الضرر بضرر مثله أو بضرر أكبر منه يعني من القواعد الشرعية إنه لا يجوز إزالة الضرر بالضرر وفسرها الفقهاء أي لا يجوز أن يزيل ضرراً بضرر مماثل أو بضرر أكبر منه أو إذا كان يزيل ضرر الآن بضرر يعني متوقع بعد ذلك أكبر من الضرر هذا لا يجوز يعني شرعاً، لابد الإنسان يوازن بين ما يكسبه وبين ما يخسره، بين المصلحة التي يحققها والمفاسد إذا كان المفاسد بعد ذلك أكثر من المصلحة يبقى لا قيمة لهذه المصلحة أنا أريد أن أقول في مسألة لو أن الناس التزموا بآداب الشرع وأحكامه في الأكل والشرب والحركة والصلاة والصيام ما وصلوا إلى يعني السمن المفرط ده وحتى ورد في بعض الأحاديث في ذم بعض الأزمنة إنه قال "إنه ويظهر فيهم السمن" الأزمنة الأولى أزمنة الصحابة والتابعين حيث كان الالتزام والتقشف والخشونة في الحياة والجهاد مستمر والتزام الصلاة الإنسان اللي يقوم من الفجر يصلي ويقوم بالليل وفي رمضان يصوم ويصوم أيام في الأسبوع أو في الشهر أو في السنة، يعني كل هذه تساعد على خفة الوزن إنما نحن –للأسف– حتى الصيام الآن يعني المفروض إن الصيام يساعد على إن الإنسان يخفف من وزنه شهر رمضان من أكثر الشهور..

أحمد منصور: شهر التسمين.

د. يوسف القرضاوي: من أكثر الشهور التي يأكل الناس فيها فيزدادون وزناً ويزدادون نفقات في شهر رمضان أكثر من أي شهر آخر، فيعني لو أحنا أحسنا امتثال أوامر الله والابتعاد عما نهى الله عنه لوجدنا أثر ذلك في حياتنا.

## الحكم الشرعي في عمليات تغيير الجنس

أحمد منصور: والحقيقة في نقطة هامة الدكتور -أحمد أشار إليها- وهي تسمين الأطفال يعني إحدى الدول العربية نسبة سمنة الأطفال فيها 36%، وطبعاً إذا الطفل ينمو وهو وزنه سمين فمن المؤكد أنه سيعاني في باقي حياته من مشاكل كثيرة بعد ذلك.

د. يوسف القرضاوي: طبعاً نعم.

أحمد منصور: في جراحة التجميل هناك -أيضاً- نوع خطير ومثار جدل وهو عملية تغيير الجنس انتشرت في الآونة الأخيرة قضية تغيير الذكور إلى أو عمل تغيير الذكور إلى إناث والإناث إلى ذكور وأخذت أبعاد كبيرة جداً في هذا المجال، تسمح لي الأول نشوف الجانب الطبي فيها وبعدين نشوف الجانب الشرعي دكتور أحمد بإيجاز هل يمكن أن توجز لنا موضوع تغيير الجنس؟ يعني مدى حقيقة هذا الأمر هل هو شكل من أشكال الخداع التي تتم للناس لمجرد -أيضاً- استجابة لرغبات لديهم أم أن هناك حقائق علمية في هذا المجال؟

د. أحمد عادل نور الدين: توجد طبعاً حقائق علمية وقرار تغيير الجنس ده قرار مش قرار فردي بمعنى إن مفيش واحد يجي يقول أنا عايز أعمل هنقوله تعالى تعمل، إحنا نقدر نقسم المجموعتين الأساسيتين: المجموعة الأساسية إن فيه مرض المرض ده غالباً مرض في الجينات يعي مرض كروموزومات بتاعت الجسم بتقول إن الشخص ده ذكر بينما فيه مرض خلى الأعضاء الذكرية تبقى مختفية أو ضامرة وتم إنشاؤه أو تنشئته وتربيته منذ الصغر على إنه أنثى، ومع الوقت يتم اكتشاف هذا العيب في وسائل وتحاليل وأشعات بيتم إجرائها على مدى فترة طويلة والتأكد التام من إن الجنس الحقيقي لهذا الشخص هو مثلاً ذكر وليس أنثى.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: في هذه الحالة العملية تتم والعملية هي قواعد علمية معروفة ومافيهاش مشاكل كثيرة العملية..

أحمد منصور: لكن هل الشخص بيبقى طبيعي سواء حُوِّل إلى أنثى أو حول إلى ذكر؟

د. أحمد عادل نور الدين: حسب درجة المرض، في بعض الأحيان –مثلاً– بتلاقي إن الرحم خلاص ضمر خالص يبقى هتتحول إلى أنثى ولكنها غير قادرة على الإنجاب أو مش هتتحول إلى أنثى هترجعها إلى أنثى، لأن هي فعلاً أنثى، بس هنخليها أنثى زي ما هيه مش زي الخطأ.. لأن ده مش تحويل جنس ده استرجاع الجنس اللي ربنا خلقه، ده الشيء اللي هو معترف به واللي فعلاً يتم في حالات الحالات دي نادرة لكن بنشوفها وعملياتها موصوفة، وعملياتها على قدر كبير من النجاح كونها ترجع طبيعي 100% ده يتم على حسب الحالة كل حالة ليها ظروفها، فيه بعض الناس بيرجعوا طبيعي خالص فيه ناس تانية حسب درجة المرض ومدى التأثير على الأعضاء الداخلية المشكلة بقى في المجموعة التانية اللي هي فعلاً النهارده أصبحت زي موضة في بعض البلدان وأنا زرت مركز من هذه المراكز في بلد مشهورة قوي في أوربا اللي هي هولندا بالإضافة إلى غرب الولايات المتحدة الأمريكية بتتم هذه الجراحات هناك بصفة مش عايز أقول روتينية للي عايز بناءً على إن طلبه بيقول كده وبيجي يقدم شوية حاجات، يقول: أنا أصلي، مش عارف، شكلي أيه وميولي أيه وكلام من ده، بينما هو أعضاؤه الداخلية وأعضاؤه الخارجية وصفاته الوراثية وكل حاجة فيه طبيعية بنسبة 100% أنا، من وجهة نظر، بأستحرم إن الحاجة دي تتعمل فيقول إن الكلام ده تغيير في خلق الله وعايز أقول لحضرتك أنا شفت وحضرت بنفسي العمليات ديت أد أيه عمليات متعبة جداً بالنسبة كجراحة وبالنسبة للمريض نفسه بعد ما يعملها، بيفضل يتردد سنين طويلة حتى يموت رايح جاي عشان خاطر.. ما هو دي حاجة صناعية أصلها مش طبيعية مش فطرية، يعني تلاقي رايح جاي على مشاكل ومضاعفات مدى الحياة.

أحمد منصور: أنا عندي الدكتور علي محمود حلمي يقول أنه أول من أجرى جراحة تويل أنثى إلى ذكر عام 89 هو استشاري لجراحة المسالك البولية والتناسلية الرسالة طويلة، ولذلك أنا طلبته حتى يوجز في دقيقتين دكتور علي..

د. علي محمود حلمي: نعم معاك.

أحمد منصور: يعني دكتور حضرتك باختصار نظرتك بتقوم على حاجتين، يعني كلاهما يتعلقان بالجانب الشرعي تقول: ليس هناك نص قرآني أو حديث شريف يحدد صفات الذكر والأنثى التفصيلية، دي نقطة النقطة الثانية بتقول إن قضية الإحساس قضية مهمة جداً لو واحد حتى لو هو ذكر ويشعر أنا أو يحس أنه أنثى فبالتالي لابد أن نساعده على أن يصبح أنثى حتى يتطابق إحساسه مع الواقع، وأنت –بناء على هذا– تقول أنك أجريت العملية اسمح لي الأول فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي يرد على ما ذكرته من أنه ليس هناك نص قرآني يحدد صفات الذكر والأنثى.

د. يوسف القرضاوي: هذا لا يحتاج إلى نص قرآني، الذكورة والأنوثة يعرفها الناس بالفطرة يعني لا يحتاج إلى إن أنا أقول الرجل هو كذا، هذا أمر معروف ما هو الرجل وما هو المرأة وما هو الذكر وما هو الأنثى، معروف هذا في الإنسان ومعروف هذا في الحيوان وهو لما يعني ربنا يقول (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب) مش عارفين مين هم الرجال ومين هم النساء؟!

أحمد منصور: وليس الذكر كالأنثى.

د. يوسف القرضاوي: ويقول (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) مش عارفين الراجل ده له أولاد إناث وأولاد ذكور نعرفه ولا ما..؟ نعرفهم بأيه؟ مش محتاجين نص هذا معروف بالفطرة لما النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "لا يخلون رجل بامرأة" لما نشوف اتنبن كده أقول أيهما الرجل وأيهما المرأة، الناس بالفطرة وبالأشياء المعروف من هو الرجل وما هو المرأة إذا كان فيه بعض الناس، كما أشار الدكتور أحمد، إنه مثلاً فيه صفات ذكرية مختفية وهو في الظاهر إنه أنثى أو بالعكس هذه طبعاً أحوال يعني نادرة لا يبنى عليها حكم التشريع دائماً يبنى على الأعم الأغلب.

أحمد منصور: نعم.

د. يوسف القرضاوي: لا يبنى على الشواذ عمر ما كانت التشريعات تبنى على الأمور الشاذة إنما تبنى على الأمور العامة الأمور الشاذة دي ليها معالجات خاصة تأتي على

سبيل الاستثناء، وكما قال الفقهاء والقانونيين: ما جاء على سبيل الاستثناء يحفظ ولا يقاس عليه، إنما الذكر والأنثى الناس يعرفون الذكر من الأنثى ويعرفون..

أحمد منصور: لكن الفقهاء لم يتحدثوا شيئاً عن موضوع المخنثين أو الجنس الثالث..

د. يوسف القرضاوي: لأ معروف هذا فيه الخنثى والخنثى المشكل معروف، وفيه النبي – عليه الصلاة والسلام لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء، ولكن الفقهاء قالوا المخنثون نوعان فيه مخنث بالفطرة يعني رجل خُلق هكذا صوته كصوت النساء حركاته حركات النساء كلامه كلام الأيه؟ النساء لا يتكلف هنا ولا يفتعله إنما هو منذ نشأ بهذه الطريقة، قال الإمام النووي: مثل هذا لا عقوبة عليه ولا أثم عليه ولاذم له ولا عيب، لأنه معذور وخلق هكذا، ولكن فيه واحد بيتكلف إنه يعني يعمل يعني يعمل.. يتكلف إن هو رجل ويريد أن يجعل من نفسه أنثى، أو امرأة تريد أن تسترجل فهذا هو المذموم، الإنسان الأول ده معذور وينبغي أن نساعده على العلاج، لأن في الغالب مشكلته نفسية وليست عضوية، وأعتقد أن الطب الآن في عصرنا يستطيع أن يجد وسيلة لعلاج مثل هذه المشكلة وليس..

أحمد منصور: والدكتور أحمد أشار.

د. يوسف القرضاوي: وليس علاجه إنه عشان كده نعمله أنثى وهو رجل كامل الأعضاء يعني فـــ..

أحمد منصور: دكتور دكتور علي، بإيجاز، أنت تقول إذا الإنسان من داخله يشعر أنه أنثى وهو يعني ذكر لابد أن نساعده على تحويل جنسه بإيجاز أوجز لي كده النظرية هذه حتى نرى رأي الطب ورأي الشرع فيه.

د. علي محمود حلمي: طب، أولاً: سلام عليكو.

أحمد منصور: عليكم السلام.

د. علي محمود حلمي: اللي أنا بعته في الرسالة بتاعتي هو بأقول فيه إيه؟ إن البديهية اللي تفضل الدكتور يوسف القرضاوي وقال عليها إنه معروف بديهياً وطبعاً أنا واحد من اللي برضو كانوا بيعرفوا بديهياً، إن دوَّت ذكر أو ده أنثى فأنا بأقول أيه؟ التعاريف اللي إحنا بنحطها وغير دقيقة هي اللي بتخلق التصادم ما بين النصوص، فأنا هأعيد تاني كيف نمت هذه البديهية اللي إحنا بنكلم عليها، قبل ما نعرف التشريح كنا بنقول إن الراجل طبعاً معروف يا جماعة الراجل اللي شعره شكله كذا اللي بدنه شكله كذا واللي أعضاؤه التناسلية شكلها كذا وكذا كلها أشياء معروفة ومتاحة للعين للتفرقة ما بين الرجل والأنثى والخنثى، وكنا بنطلق بتقول ده رجل كامل ودي أنثى كاملة وده خنثى، وسط ما بين الاتنين مشكوك في أمره، بعد ما عرفنا التشريح قلنا: لأ ده الرجل الكامل هو اللي من الخارج شكله كذا أو كذا ومن جوه من داخل أعضاؤه كمان مختلفة فيها بروستاتا وفيها حوصلة منوية والست فيها مبيض وكذا ، بعد كده أضيف لهذا التعريف حاجات تانية لقينا إن الهورمونات بتاعتهم مختلفة ..

أحمد منصور[مقاطعاً]: يعني عشان الوقت يا دكتور ولأن المشاهدين صاروا يضغطون علينا أرجو أن توجز حتى تدخل النقطة الثانية.

د. علي محمود حلمي: لخطورة الفكرة فلا بد إن أنا أوضح أيه اللي أنا بأقوله فبناء عليه إذن كل شوية إحنا بنزود للتعريف معلومة حسب ما يتاح لنا من العلم، كويس؟ ليه وقفنا لما واحد فيه كل الصفات دي وبعدين بيقول: أنا لست رجلاً أنا امرأة، والمجموعة ديت فيه منها اختلافات كتير لأن فيه منها ناس ممكن يتبادر لذهنهم مرضى الشذوذ الجنسي وو.. إلى أخره، إنما أي حد من أطباء الأمراض النفسية فاهم الكلام اللي أنا بقوله إن فيه مجموعة لأ ماعندهاش أي ميول لمثل هذه الأمور بل بالعكس بتحرمها على نفسها وملهاش أي علاقة. ماذا لو أضفنا لتعريف الرجل هو اللي أنا بقوله إنه يبقى من بره كذا ومن جوه كذا وهرموناته كذا وكروزوماته كذا، ويحس نفس الإحساس؟ لأن أنا لا أتصور راجل فيه كل الصفات دي وبيقول أنا واحدة ست وأقول إن ده رجل كامل أو أنثى وبتقول العكس فـــ.

أحمد منصور: الآن الصورة واضحة دكتور أحمد نور الدين.

د. علي محمود حلمي [مقاطعاً]: واضح إنه لا بد من إنه تطابق ما يرى على ما يحس.

أحمد منصور: دكتور أحمد.. لعلك سمعت ما طرحه الدكتور حلمي أرجو بإيجاز من الناحية الطبية دكتور أحمد نور الدين اتفضل يا دكتور.

د. أحمد عادل نور الدين: هو الموضوع من ناحية التطابق اللي هو بيقول عليه الدكتور علي هيدخلنا في متاهة لأنه إحنا مش قادرين نثبت هو فعلاً يستحق هذا التحويل ده تحويل للجنس مش استرجاع للجنس السابق.

أحمد منصور: صحيح صحيح وحضرتك أشرت للجانب ده وللنقطة دي وقلت أن مثل هذه العمليات هي عمليات صناعية وبتجرى لمجرد إشباع الناس نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: مش عايز أقول إنها ما بتنتهيش العملية بإنه عمل العملية وخلصت، دي مشاكلها تستمر for live فور ليف للحياة كلها، وعمره ما هيكون طبيعي ذكر أو أنثى حتى لو عملنا أيه هيفضل طول عمره في مشاكل، فإذن حلينا المشكلة بمشاكل مش هيبقى تمام يعني أنا مش عايز أقول إن المفهوم إن اتحول للجنس وخلاص ده هيفضل مريض مدى الحياة، فده لازم تتحط في الاعتبار عند التحدث عن العملية.

أحمد منصور: دكتور أحمد.. فضيلة الدكتور.. اتفضل.

د. يوسف القرضاوي: أنا أريد أن أقول هنا في مثل هذه الأمور الحقيقة تحويل الذكر المكتمل الذكورة ظاهراً وباطناً إلى أنثى أو أنثى المكتملة أنوثة ظاهراً وباطناً إلى رجل هذه جريمة وهي من تغيير خلق الله عز وجل واستجابة للشيطان الذي قال (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) الدكتور حلمي.

أحمد منصور: يقول الإحساس.

د. يوسف القرضاوي: في رسالته بيقول لأ ده مش تغيير، الممنوع تغيير خلق الله ليس تغيير خلق الله وإنما ده تغيير في خلق الله يعني لعب بالألفاظ أيه..؟ وقال تغيير تغيير خلق الله مثل أن نحول الخشب إلى ذهب، أو نحول القرد إلى غزل أو نحول الإنسان إلى

قرد، هذا كلام، يعني في غاية الغرابة لأنه معنى هذا إن الشيطان لما قال (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) لم يفعل شيئاً لأن عمر ما تحول قرد إلى غزال ولا إنسان إلى قرد ولا خشب إلى ذهب، فهل الشيطان حينما قال هذا مع إن الله سبحانه وتعالى قال (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه) فإبليس يعني أغرى الناس بتغيير خلق الله فهذا من تغيير خلق الله، ومنذ سنوات اللي حدث في جامعة الأزهر هذا الطالب اللي كان في كلية الطب سيد.

أحمد منصور: نعم سالي.

د. يوسف القرضاوي: وبعدين عملوه سالي فهذه قضية والدكتور بيقول أنا أول من فعل هذا، طب هو في طبيب سبقه وعمل يعني هذا سيد عمل س..

أحمد منصور: الدكتور الدكتور.. دكتور أحمد يعني الدكتور أحمد نور الدين.. يقال إن هناك عشرات العمليات الجراحية بتجرى فعملية التغيير هذه وليست العملية الأولى التي أجراها الدكتور حلمي.

د. أحمد عادل نور الدين: هو الحقيقة بتتم من زمان قوي، لأن إحنا هنا في مصر عندنا رائد هذه جراحات التجميل، ربنا يديله الصحة الأستاذ الدكتور جمال البحيري عمل العملية دي في الستينات هنا في مصر، فهي هي عملية وبتتم لكن -كما ذكرت لحضرتك من قبل- هي حل المشكلة بإيجاد مشاكل أخرى، لأن هذا الشخص الذي تم تحويل جنسه تحويل، أقصد تحويل لن يكون شخص طبيعي على أي وجه من الوجوه، فهو يبدو له طبيعي ويتحس أنه طبيعي لكنه مريض فور ليف مدى الحياة.

د. يوسف القرضاوي: ولا يستطيع أن يمارس الحياة الزوجية يعني..

أحمد منصور: لا لا يمارس طبعاً أنا حتى سألت الدكتور حلمي فقال: هي مجرد لا يستطيع أن يمارس الحياة الزوجية.

د. يوسف القرضاوي: طيب.. فماذا صنعت له؟

أحمد منصور: هو يقول أنه ثبت إحساسه بأنه أنثى أو أنه ذكر.

د. يوسف القرضاوي: إحساسه ليس هو كل شيء، إحنا نحاول أن نعالج هذا الإحساس يعني نفحصه نفسياً، نعطيه لأساتذة متخصصين نهيئ له بيئة تساعده على هذا، أما إننا يعني كل واحد قال إحساسي كذا خلاص نقول له: لأ، هو رجل نحوله لامرأة والمرأة نحولها إلى رجل هذا ليس.. أنا جاءتني يعني إحدى النساء وهي من أسرة كبيرة يعني وقالت أنا يعني عندي إحساس بإني أنا يعني رجل، سألتها -بصراحة- يعني هل أنت يعني أعضاء الأنثوية كاملة؟ قالت كاملة تماماً طيب أيه؟ قالت أنا لا أشعر بالأنوثة وكأني ولدت كذلك لأني من صغري وأنا أحس بهذا وإن فيه بعض الأطباء قالوا لها إحنا ممكن نحولك إلى رجل على طريقة الدكتور حلمي.

أحمد منصور: على إحساسها، نعم الدكتور حلمي.

د. يوسف القرضاوي: فأنا قلت لها لأ هذا لا يجوز يعني إنتي أنثى مكتملة لا يجوز أن تتحولي إلى رجل، وهذا لا يحل مشكلتك أيضاً، لأن بعد كده طب وإيه ..؟ رجل وتعملي أيه؟ لا تستطيعي أن تتزوجي ولا تستطيعي أن تمارسي الحياة أيه اللي يعني.. ؟! فالحقيقة هذا تغيير لخلق الله وهو من الكبائر وليس من مجرد المحرمات هو من الكبائر ولا يجوز.

أحمد منصور: لفاعله ومن يفكر ومن..

د. يوسف القرضاوي: طبعاً لا يجوز لطبيب وخصوصاً طبيب مسلم مثل الدكتور على هذا أن يمارس يعني مثل هذا..

أحمد منصور: طيب، أنا الآن عندي -الحقيقة- كم كبير من الرسائل الفاكس ومشاهدين صار ليهم أكثر من تلت ساعة على الهاتف الأخ إسماعيل حسني من أبو ظبي.

إسماعيل حسني: أيوه يا أخ أحمد سلام عليكو، بارك الله فيك.

أحمد منصور: اتفضل يا سيدي أنا آسف جداً ليك.

إسماعيل حسني: إنت سبني تلت ساعة والفاتورة هتكون ثقيلة جداً يعني.

أحمد منصور: أنا آسف أنا آسف إن شاء الله ربنا يعوضك وأنا آسف.

إسماعيل حسني: ولكن تدعو أن يغفر الله لك إن شاء الله يعني.

أحمد منصور: أنا آسف يا أخ إسماعيل اتفضل.

إسماعيل حسني: بارك الله فيك.

أحمد منصور: اتفضل.

إسماعيل حسني: السلام عليكم يا فضيلة الشيخ.

أحمد منصور: عليكم السلام ورحمة الله.

إسماعيل حسني: هو الحقيقة طبعاً يعني الدكتور أحمد الحقيقة تفضل إن هو عرض موضوع جراحة التجميل عرض جميل جداً.. والحقيقة فضيلة الشيخ أجاب عليها إجابات منطقية وبسيطة للغاية جداً، ده هو بيثير تساؤل إحنا دائماً.. وبعدين أرجو أن ناخده بلا حساسية وأرجو أن يوافقني الشيخ على بعضه يعني.
أحمد منصور: اتفضل.

إسماعيل حسني: يعني هل إحنا بنقحم الدين –أحياناً– في أمور قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنتم أعلم بأمور دنياكم"؟ المسلمين النهارده بقوا ماشيين يتلفتوا وراهم بحالة من التردد والذبذبة، الخوف بيحكم حياتنا قبل ما بيفكر ده حلال ولا حرام قبل ما يروح السوق ده حلال ولا حرام قبل ما يعمل أي شيء ولو إن كل إجابات الشيخ في هذه القضية اللي إحنا أثرناها كانت إجابات منطقية بتأتي من "لا ضرر ولا ضرار" وبتأتي من أمور بسيطة الإمام النووي قال: إن من خلق خنثى فهذا فلا عقوبة عليه، شيء منطقي وبسيط جداً وليه إحنا ما نسبش للأطباء هذه الأمور؟ حتى تغيير الرجل الكامل الرجولة إلى أنثى الشيخ قال دي جريمة يعاقب عليها القانون الجنائي فلماذا إقحام الدين في حياتنا بهذا الشكل اللي بيولد عندنا..؟

أحمد منصور: أنت تطالب بأن يعني ما يستجد في أمور الحياة لا يرى موقف الشرع منه يعني كيف نعيش إذن؟

إسماعيل حسني: لا أبداً، استغفر الله العظيم، بأقول موقف الشرع لازم يكون واضح ولكن موقف الشرع مبدئي حط خطوط عريضة لنا من زمان.

أحمد منصور: ما هو ده اللي إحنا بنتناوله يا أخي هذه جراحة التجميل قضية حديثة وجديدة وفيها مستجدات وأنت رأيت من يقوم بإجراء جراحات.

إسماعيل حسني: نعم، ولكن فضيلة الشيخ دلوقتي –لو سمحت لي يا أخ أحمد– لما اتكلمنا عن اللي عايزه تغير أنفها عشان معقدة نفسياً منه عشان تجوز ممكن برضو اللي عايزة تغير حاجبها لأن حواجبها مقفولة وعاملة خط في وشها في نص وشها أسود معقدة منها نفسياً، ده هو بيرجعنا –الحقيقة– إلى وعد إنت كنت وعدته يا أخ أحمد فضيلة الشيخ ولم تنفذه حتى الآن في الحلقة اللي قبل الماضية لما فضيلة الشيخ قال: إن ما يأتي في السنة فهو مستحب وما يأتي في القرآن فهو على سبيل الوجوب، وأنا سألت وقلت لي ده عايز حلقة خاصة.

أحمد منصور: نعم.

إسماعيل حسني: دلوقتي فضيلة الشيخ قال حديث وهو لعن الله الواصلة والمستوصلة و و.. وإلى أخره هل ده برضو مايدخلش في الأمور النسبية إن واحدة معقدة.

أحمد منصور: طيب يا أخ إسماعيل.

د. يوسف القرضاوي: ولكن الأمر يتعلق بالقرآن أيضاً يا أخي، وهو يعني (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) هذا ثابت بالقرآن.

إسماعيل حسني: هذا معنى عام يا فضيلة الشيخ ممكن أن يندرج تحت تغيير الرجل إلى أنثى العكس لكن اللي شايفه خط أسود في وشها، وعايزه تشيله.

د. يوسف القرضاوي: لا حتى تغير الأعضاء وغيرها كل ذلك من تغيير خلق الله.

إسماعيل حسني: هل هذا يمكن أن يؤخذ على أنه مستحب –أيضاً– من السنة يمكن أخذه ويمكن تركه؟

د. يوسف القرضاوي: لا لا، لا تخلط بين الأشياء دكهم في الأوامر، إنما من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ملعون.

أحمد منصور: شكراً يا أخ إسماعيل الأخ الدكتور أبو القاسم العليوي من تونس أبو القاسم العليوي: شكراً لك.

أحمد منصور: اتفضل يا سيدي.

أبو القاسم العليوي: هذا الموضوع الذي اخترتم معالجته اليوم في هذه الحصة هو مجال في المواضيع الكثيرة الهامة التي تشغل المسلمين حيثما كانوا حقاً والتي لا يكون تركها صحيحاً مصغياً إلى رأي يفيد في حياة المجتمعات الإسلامية إلا بتوخي منهج اجتهادي بيطبق –بالطبع– فيما ليس فيه نص لتجلية سبل التوفيق الرشيد اللازم بين حقائق الإسلام الحنيف الثابتة ومقتضيات التقدم. هذا النهج الاجتهادي الذي تتأكد حاجة المسلمين إليه في عصر العولمة وتزايد تحديات الحداثة هو الذي نطبقه اليوم في تونس بنجاح مبين نحمد الله عليه انتصاراً لدين الله وتثبيتاً لقيمه السمحة، ونراه –مع الأسف– منسياً مقصياً في بعض المجتمعات الإسلامية الأخرى التي اشتبهت فيها مبادئ الدين السامي وقيمه الذكية برؤى الهوى وادعاء..

أحمد منصور: دكتور أبو القاسم حتى لا ندخل في مجالات تشعب كثيرة وأيضاً هناك مشاهدين آخرين على الهاتف أنا أرجو أن تحدد لي بالضبط وبدقة في إطار موضوع التجميل ما سؤالك أو مداخلتك؟

أبو القاسم العليوي: صفوة ما أراه في هذا الموضوع هو أن كل ما يحقق مصلحة المسلم متاح له ما لم يفض إلى معصية هذا ما أجمع عليه الفقهاء المجتهدون المستنيرون جيلاً بعد جيل، وتحضرني هنا القاعدة الشهيرة حيثما تكون مصلحة فثم شرع الله والكماليات وضروب الهوى والنزوات نزوات بعض الأفراد ومضادتهم للطبيعة والخروج عن الفطرة ليست من المصلحة في شيء.

أحمد منصور: شكراً يا دكتور الأخ أحمد سلامات..

د. يوسف القرضاوي [مقاطعاً]: لأ لأ أريد أن أعلق على هذا الكلام، يعني حيث توجد المصلحة فثم شرع الله هذا فيما لا نص فيه، إنما إذا وجد نص فحيث يوجد شرع الله فثم المصلحة، وهنا في هذه القضية نحن لا نتكلم عن قضية ليس فيها نصوص قط، لأ، قضية فيها نصوص ونصوص كثيرة فيها قرآن "ولآمرنهم فليغيرن خلق الله" وفيها الأحاديث "لعن الله الواشمة والمستوشمة والمتفلجات بالحسن المغيرات خلق الله" ويعني فيها أحاديث، فنحن أيضاً بنجتهد في ضوء نصوص حاكمة لنا مع مراعاة مقاصد الشريعة، إنما لا نقول في مثل هذه الأشياء إذا وجدت مصلحة المسلم هذا مصلحة المسلم ما هو كل واحد يفسر المسلحة وفقاً لهواه، فنحن لا نتبع الهوى (ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) لابد أن نوازن بين النصوص والمصالح لا تضرب النصوص بالمصالح ولا المصالح بالنصوص وهذا هو المنهج المتوازن الذي ندعو إليه.

أحمد منصور: الأخ أحمد سلامات من اسكتلندا أخ أحمد.

أحمد سلامات: نعم أخي.

أحمد منصور: اتفضل يا سيدي.

أحمد سلامات: السلام عليكم.. ألف شكر يا أخ أحمد منصور.

أحمد منصور: وعليكم السلام حياك الله يا أخي.

أحمد سلامات: وجزاكم الله الشيخ العلامة يوسف القرضاوي عن كل المسلمين كل خير.

د. يوسف القرضاوي: حياك الله يا أخي.

أحمد سلامات: عندي مداخلة بسيطة.

أحمد منصور: اتفضل.

أحمد سلامات: وهي أن عملية الوشم التي تنتشر في الوطن العربي خاصة هي سبب رئيسي لنقل عدة أمراض منها الالتهاب الكبدي الفيروسي اللي هو هيبيتيد B و هيبيتيد C

وحتى مرض الإيدز نفــ..

أحمد منصور: نعم.

أحمد سلامات: نقص المناعة.

أحمد منصور: نعم.

أحمد سلامات: نتيجة استخدام الإبر.

أحمد منصور: نعم.

أحمد سلامات: بين المتوشمين والدول العربية موبوءة بأمراض التهاب الكبد خاصة الالتهاب هيبيتيد B و هيبيتيد C وأنا أود أن أستغل الفرصة لأوكد أن عملية الوشم سبب رئيسي للأمراض ولهذا تصديقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم ولعن المتوشمين وجزاكم الله خير.

أحمد منصور: شكراً لك يا أخ أحمد شكراً الأخت أم خالد –فضيلة الدكتور– تقول أنا امرأة متزوجة وأم لطفلين جميلة والحمد لله وزوجي يحبني ولكن ينقصني شيء واحد هو أن الثدي صغير جداً جداً وهذا يجعلها تخاف من أن زوجها يمكن أن يتزوج عليها، هل لها أن تجرى عملية تكبير للثدي؟

د. يوسف القرضاوي: هذا الأصل في هذه الأشياء المنع –حقيقة– لأنه هندخل في تغيير خلق الله وده ممنوع أساساً، ولكن يستثنى من هذا ما ذكرنا إذا كان الإنسان في حالة تسبب له آلاماً نفسية أو تسبب له أضراراً اجتماعية لا يحتملها فيعني يكون هذا يدخل ضمن أحكام الضرورات أو الحاجات التي تنزل منزلة الضرورة، إنما لا نستطيع في –الحقيقة– أن نفتح الباب يعني في هذه الأمور على مصراعيه لأنه كما أشار الأخ اللي قال قبل ذلك: المسلمون الآن يعيشون في مشكلات وفي كذا، يعني هناك أناس في العالم الإسلامي يموتون من الجوع في.. والإنسان لا يجد اللقمة التي تمسك الرمة أو القوت الذي يطفئ الحرق، هناك أناس يصرفون آلافا مؤلفة من أجل تصغير الثدي أو من أجل..

أحمد منصور: الأنف.

د. يوسف القرضاوي: أو من أجل الأنف أو من أجل هذه –على كل حال– يمكن يعني هدفها هدف معقول وهو إنها تحاول أن تكسب زوجها.

أحمد منصور: زوجها وتحافظ عليه.

د. يوسف القرضاوي: إنما هناك من تفعل هذا لإرضاء الجمهور الذين يشهدون التمثيل أو الذين يشهدون الغناء أو يشهدون الرقص يعني فهذا الأمر –الحقيقة– يجب أن نضيق فيها ولا نسمح إلا في أضيق الحدود.

أحمد منصور: دكتور أحمد حينما تأتيك حالة مثل هذه ماذا تفعل معها؟

د. أحمد عادل نور الدين: زي ما فضيلة الشيخ تفضل وذكر مشكوراً، هو.. ده اللي إحنا قلناه في الأول إن إحنا بتحلل الحالة وأهم حاجة، دائماً، في جراحة التجميل هي المناقشة اللي بتتم قبل إجراء العملية وقبل اتخاذ القرار اللي إحنا بنسميها preoreratean discussion هل الدافع للمريضة أو للمريض مقبول؟ هل هناك شيء يمكن تصليحه بدافع يستحق التدخل الجراحي؟ التدخل الحريص مهما كان عملية وكل عملية ليها المضاعفات وكل عملية ليها خطورة لازم المريض أو المريضة يعقد مع الدكتور والدكتور يقول كل اللي عنده والمريض يقول كل اللي عنده.

أحمد منصور: يعني ليست الأمور بسيطة بالشكل الذي يتصوره الآن الناس طبياً بالنسبة لهذه الجراحة على وجه الخصوص.

د . أحمد عادل: التصور إن جراحة التجميل عصاه سحرية تعمل اللي انت عايزه وتروح للدكتور يعمله لك ده تصور خاطيء لارم اللي المريض متصور ده خط واللي الدكتور يقدر يعمله ده خط ثاني لو فضلوا الخطين دول متوازيا يبقى العملية ما تتعملش إذا تقابلوا في نقطة ما إذن هناك قدر معقول من التفاهم يؤدي إلى نتيجة مقبولة من الطرفين' أحد هذه الدوافع هي دوافع المريض أو المريضة بيعمل العملية ليه؟ بده هيدخلنا للتقسيمة الأولنية.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: اللي هي اللي إحنا قلناها الدافع التشوه اللي موجود ده فيه ملحوظ ويمكن إصلاحه لسبب معقول زي اللي بيقول، مثلاً، أنا هعمله عشان خاطر جوزي.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل نور الدين: أحافظ على بيتي أحافظ على مستقبلي وهكذا، إنما غير كده آه طبعاً فيه عمليات كتيرة بنرفض نعملها.

أحمد منصور: شكراً يا دكتور.

د. يوسف القرضاوي: يعني أنا أشوف الأخت مثلاً هي بتقول إنها جميلة وجميلة جداً طيب يعني ربنا سبحانه وتعالى يعني بيوسع..

أحمد منصور: بيعوض شيء في شيء.

د. يوسف القرضاوي: آه يعن شيئاً.. يعني لازم تبقى جميلة الوجه وجميلة الجسم وجميلة يعني.. ؟ الإنسان لا يأخذ كل شيء، لابد الناس تحاول أن تصلح من فكرها لأنه عصرنا هذا أحدث خلل في الذهنية الإنسانية، وأصبح الإنسان يريد أن يأخذ كل شيء هذا ليس معقولاً فربنا أخذ منها وأعطاها وما أعطاها أكثر فلابد أن تنظر إلى ما عندها ولا تنظر إلى ما عند غيرها، دائماً الإنسان يعني ينسى النعم الموجودة ويتطلع إلى النعم المفقودة مع أنه ما عنده أكثر بكثير مما ينقصه.

أحمد منصور: صحيح الأخ جلال العكاري من لندن.

جلال العكاري: السلام عليكم.

أحمد منصور: وعليكم السلام.

جلال العكاري: يا أخي.. الذي تحدث من تونس الطبيب أقول له تلك مغالطة..

أحمد منصور: هو ليس يبدو أنه ليس طبيب وإنما هو.

جلال العكاري: لا.. إن أنا أعرف يعني كل الأطباء التونسيين الدكتور حميد الأبيض وغيره أجمعوا على ما قاله..

أحمد منصور: هو أستاذ في جامعة الزيتون حتى..

جلال العكاري: نعم نعم، وهذه مغالطة كبيرة جداً ولا يجوز أن يغالط قناة الجزيرة نحن نعرفه وسألوا أين يوجد الدكتور حبيب أسيم الآن.. هذا ليس موضوعاً لا أريد أن أتحدث في موضوع مثل هذا..

أحمد منصور: شكراً يا أخ جلال، شكراً، لديك سؤال في مجال التجميل أو جراحة التجميل.

جلال العكاري: نعم، نعم. شكراً، بارك الله فيك –أنا أريد أن أسأل فضيلة الشيخ –بارك الله فيه– عن صبغ الشعر إذا كان مثلاً أحد الأخوة صار شعره أبيض هل يستطيع أن يصبغه أم لا؟

أحمد منصور: شكراً يا أخ جلال. الأخ عوض مرعي من الإمارات أخ عوض.

عوض مرعي: سلام عليكم.

أحمد منصور: وعليكم السلام.

عوض مرعي: كيف الحال؟

أحمد منصور: حياك الله يا أخي.

عوض مرعي: دكتور يوسف القرضاوي.

د. يوسف القرضاوي: مرحباً يا أخي.

عوض مرعي: إننا نحبك في الله يا شيخ.

د. يوسف القرضاوي: أحبك الذي أحببتني من أجله يا أخي بارك الله فيك.

عوض مرعي: يا شيخ.. فيه سؤال بسيط: بالنسبة للمرأة هل يجوز لها أن تنتف من شعر وجهها خاصة إذا كان في موقع الشنب أو الذقن؟ وهل يجوز أن تصبغ شعرها إذا كان كل هذا بأمر من الزوج؟ شكراً. جزاكم الله خيراً.

أحمد منصور: شكراً يا أخ عوض شكراً. الأخت أم عبد الرحمن من المغرب.

أم عبد الرحمن: السلام عليكم، ألو.

أحمد منصور: وعليكم السلام اتفضلي إنت على الهواء اتفضلي.

أم عبد الرحمن: أنا أريد أن أسأل لقد رزقت بطفلة، في هذه الأيام عمرها خمسة أشهر، وهي تعاني من نقص في يدها اليسرى، فطلب مني الطبيب هي لها ثلاث أصابع وطلب مني طبيبها أن يحاول أن.. سينقص لها إصبعاً واحد، لكي تبقى بإصبعين لأن الإصبع الثالث لا يوجد على العظم الذي يكونه يكمله، هل فهمتني يا سيدي؟

أحمد منصور: آه سؤالك أيه طيب؟ يعني.

أم عبد الرحمن: هل هذه الجراحة هي تغيير لخلق الله أم أنها خاضعة لعلاج أم..؟

لا أدري.

أحمد منصور: طيب شكراً يا أم عبد الرحمن.

أم عبد الرحمن: كما أنني لي سؤال أخر إذا تفضلت.

أحمد منصور: تفضلي.

أم عبد الرحمن: أنا أعاني من مشكلة السمنة.

أحمد منصور: السمنة نعم.

أم عبد الرحمن: وأريد أن أقوم بنوع من الرياضة وهذه الرياضة يتحتم عليها أن أتابع فيها شيء من الموسيقى أيه هي رياضة لايروفيكن لا أدري إذا كان الشيخ يعرفها.

أحمد منصور: يعني مفيش وسيلة غير..؟

أم عبد الرحمن: نعم؟

أحمد منصور: طيب شكراً يا أم عبد الرحمن فضيلة الشيخ سيجيب على سؤاليك الأول: صبغ الشعر للأبيض بإيجاز فضيلة الدكتور.

د. يوسف القرضاوي: آه الصبغ سواء للرجال أو للنساء الشعر إذا كان أبيض، وخصوصاً هناك إناث يعني يبكرون في الشيب يعني الواحد عمره تلاتين سنة وشعره أبيض أو امرأة لسه شابه، فهؤلاء يعني يجوز لهم أن يصبغوا وحتى بالأسود يعني بعض العلماء قال لا يجوز السواد واستدلوا بقصة سيدنا أبو قحافة اللي هو والد سيدنا أبو بكر، حينما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكأن رأسه ثغامة يعني رأسه بيضاء جداً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اصبغوا هذا البياض واجتنبوا السواد" فالبعض قال إن اجتناب السواد ده يجب في كل واحد، إنما لا هو هذه حادثة معينة في رجل عمره مائة سنة أو نحو ذلك لا يليق بمثله أن يصبغ بالسواد، إنما إذا كان الوجه جديداً -كما قال بعض السلف فيجوز أن يصبغ حتى بالأسود وفي عصرنا فيه يصبغ بالأصفر وبـــ.. والنبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم الحناء الكتم بيؤدي إلى يعني سود يعني مشرب بحمرة.

أحمد منصور: اسمح لي لأن الأسئلة كتيرة والقضية بسيطة جداً.

د.يوسف القرضاوي: فالصبغ جائز ولا حرج فيه.

## مدى جواز إزالة المرأة لشعر وجهها

أحمد منصور: طيب -برضو بإيجاز فضيلة الدكتور- هل يجوز نتف الشعر للمرأة في مواطن الشنب أو... ؟

د.يوسف القرضاوي: بالنسبة آه نعم للمرأة يطلع لها في وجها أو في كذا هذا يعني يجوز وأنا من أنصار إن النمص هو يتعلق بالحاجب فقط.

أحمد منصور:نعم.

د.يوسف القرضاوي: إنما إزالة الشعر من الوجه أو من الجسم خصوصاً إذا كان يؤذي الزوج ويتألم منه أو يتضرر منه فلا حرج، السيدة عائشة قالت لمن سألتها عن ذلك أميطي عنك الأذى ما استطعت.

أحمد منصور: أيضاَ هي تقول إن ابنها له أصبع زايد والطبيب يريد أن يزيله لأنه..

د. يوسف القرضاوي: أحنا قلنا أنه الزوائد ديت يعني هي من باب العلاج وكل ما كان من باب العلاج فهو جائز.

أحمد منصور: الأخ عبد الله مؤمن من ألمانيا يقول: إن مشكلته أن أذناه كبيرتان وأنه يعني يعيره بعض الناس بذلك يقول إن أذنيك مثل مرآه الباصات حتى زوجته تقول له إن كل شيء فيه جميل ما عدا أذناه، وأذناه كبيرتان وانه يعني بيخضع لشكل من الاستهزاء الدائم من الآخرين هل يجوز له في هذه الحالة أن يجري عملية تصغير؟

د. يوسف القرضاوي: والله إذا كان يعني ليس عنده القدرة على تحمل هذه الأشياء.. إذا كان عنده القدرة على تحمل هذه الأشياء وهى في ميزانه- إن شاء الله- يعني فلا داعي لإجراء العملية، وإن كان الأمر شديداً عليه بحيث يعني يؤذى إيذاء بليغاً بسبب هذه السخرية المستمرة والمرة فيمكنه أن يفعل ذلك لهذا السبب.

أحمد منصور: دكتور أحمد من الناحية الطبية تتم عمليات تصغير الأذن؟

د. أحمد عادل نور الدين: آه تتم بطريقة ناجحة لأنه ده شيء شائع جداً إن الأذن دي بيسموها الأذن الواطواطية وليها (...) بتتم كويسة قوي يعني، بس كان لي تعقيب بسيط على تعليق فضيلة الشيخ على السيدة اللي هي كانت بتقول إنها يعني جميلة وترغب - فقط- في تكبير الثديين.

أحمد منصور: نعم.

د. أحمد عادل حضرتك هي من أكتر الأشياء.. هي سيدة قد تكون فاضلة وراضية فضيلة الشيخ بيقول إنها بترضى بنصيبها وإنها مش لازم تكون جميلة في كل حاجة، هي المشكلة هنا –غالباً– في الزوج مش فيها هي وهم دول غالباً مش عايز أقول أكثر ناس بيؤدوا إلى إن السيدات بيعملوا العمليات لأن الزوج هو اللي مش راض يعني، عندنا سيدات فاضلات كثيرات بيكون عندهم مشكلة جاته تقول أنا مش محتاجة لكن جوزي هو اللي قالي اعملي فهي النصيحة توجه للأزواج قبل أن توجه إلى الزوجات.

أحمد منصور: شكراً يا دكتور.

د. يوسف القرضاوي: الأزواج يسمعوننا أيضاً يا دكتور، فيعني...

أحمد منصور: لعل كل زوج يرضى بما قسم..

د. يوسف القرضاوي: آه يعني عنده امرأة جميلة يعني مش ضروري تبقى جميلة في كل شيء يعني.

أحمد منصور: الأخت أم علي من إيطاليا، أم علي..

أم علي: نعم.

أحمد منصور: تفضلي.

أم علي: لدي تعليق على الدكتور الذي قال أن الإنسان يمكن أن يكون امرأة ويحس بأنه رجل، والرجل يحس أنه امرأة، أقول له: إن المسألة مسألة تربية كما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم– "الطفل يولد على الفطرة فأبوه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه" يعني الطفل إذا كان ذكراً يربيه أبواه على أنه أنثى عندما يصبح كبيراً يحس أنه أنثى، وعندما يربيان الطفلة على أنها رجل عندما تكبر تحس أنها رجل، يعني أن المسألة مسألة تربية.

أحمد منصور: وجهة نظر في الموضوع شكراً أم علي. الأخ صلاح مصطفى من فرنسا.

صلاح مصطفى: ألو السلام عليكم.

أحمد منصور: وعليكم ورحمة الله.

صلاح مصطفى: نعم أنا أحب فقط.. أنا طبيب يعني، أحب فقط أن أذكر شيء بسيط جداً فيما يتعلق بما ذكره الطبيب علي حلمي.

أحمد منصور: أيوه.

صلاح مصطفى: الذي يقول أن الأمر –بالحقيقة– هو أمر مشاعر ونفسية وكل هذا الكلام الذي يعني فيه مغالطة كبيرة. الأمر الحقيقي –من باب وضع الأمور في نصابها فقط– الأمر الحقيقي هو موضوع الشذوذ الجنسي يعني كل من يدعي أنه يشعر أنه امرأة هو رجل وللحقيقة شاذ جنسياً ويجب أن يقوم بعملية اللواط وكل امرأة تقول أنها تشعر بأنها رجل وهي تحب أن تكون سحاقية هذا أمر نراه دوماً نحن هنا في أوروبا، أنا من عشر سنوات في أوروبا وأنا طبيب وأرى كل ذلك.

أحمد منصور: لكن هو كان يقول.

صلاح مصطفى: لكن الذي يقوم بمثل هذا..

أحمد منصور [مقاطعاً]: عفواً يا دكتور هو أيضاً كان يقول في هذا الجانب إن يعني على العكس تماماً هؤلاء ليس لديهم شذوذ وإنما هي عملية يعني إحساس واكتمال..

صلاح مصطفى: غير صحيح غير صحيح هذا الكلام غير صحيح. كل من يقوم بها هنا هم وكل من يدعم هذا العمل وكل من يحب أن يقوم به والذين يروجون له، دعائياً وغير دعائياً، وهم جميعات الشاذين، على فكرة أريد أن أقول شيء واحد: آه في أوروبا الآن لا يوجد شيء أسمه مرض جنسي نحن درسنا في كلية الطب في بلدنا في مصر وسوريا وغيرها أمراض جنسية هذه لم يعد معترف بها عالمياً حتى المؤسسة العالمية للصحة لا يوجد حتى كود لا يوجد حتى رقم رمزي يرمز إلى السحاقية أو اللواط أو الشواذ الجنسي لم يعد هذا موجود في الأمراض، أصبح أو –يجوز إنه هناك اعتراف عالمي– وكأنه أمر

طبيعي جداً، الشذوذ الجنسي، ومن هذا المنطلق يوجد الأطباء الذين يقومون بهذا العمل من منطلق إما تأييدهم لهؤلاء الشاذين، أو من منطلق حب المال وحب المنفعة ويوجد من يروج لهذه الدعايات بكل ما نعرف من أساليب الدعاية والمجلات وغير ذلك من أجل- أيضاً- تأييد الشذوذ الجنسي الذي هو حرام والذي- حتماً- بيؤدي إلى حرام مع العلم بأن هذه العمليات لن تؤدي إلى إمكانية الاتصال الجنسي الطبيعي وإنما ستكون -حتماً- كلها أمر كارثة بكارثة كما قال الدكتور أحمد.

أحمد منصور: شكراً يا دكتور صلاح مصطفى من فرنسا. الأخ محمد عبد الله من الدوحة.

محمد عبد الله: ألو.

أحمد منصور: اتفضل يا أخ محمد.

محمد عبد الله: سلام الله عليكم.

أحمد منصور: وعليكم السلام ورحمة الله.

محمد عبد الله: تحياتي لك يا أخ أحمد.

أحمد منصور: حياك الله.

محمد عبد الله: تحياتي للشيخ.

د. يوسف القرضاوي: مرحباً يا أخ.

محمد عبد الله: والله يا شيخ أنا عندي سؤال بس يتعلق بشيء اسمه بالتقويم هل التقويم حرام.. تقويم الأسنان؟

أحمد منصور: تقويم الأسنان؟

محمد عبد الله: أي نعم.

د. يوسف القرضاوي: لا لا، تقويم الأسنان هو رد الأسنان إلى حالتها الطبيعية وإن بيكون الأسنان حصل فيها لخبطة، الطبيب بيحاول يرجعها إلى الفطرة المعتادة إحنا قولنا أي عملية تعيد الأشياء إلى الفطرة العادية هذا ليس تغيير لخلق الله بل هو إعادة خلق الله إلى مستواها الطبيعي.

أحمد منصور: الأخ صابر من بريطانيا.

صابر: سلام عليكم.

أحمد منصور: وعليكم السلام ورحمة الله.

صابر: أولاً: نريد أن نشكر الشيخ ونقول له أننا نحبك في الله وأن شعوري كأي أخ.

د. يوسف القرضاوي: أحبك الذي أحببتني من أجله يا أخ بارك الله فيك.

صابر: جزاك الله خيراً. أولاً: نريد إن نتدخل فيما يخص هذا الأخ الذي تتدخل من تونس وكل هذا الكلام الذي قاله، نحن نقول له.. هو يقول تونس بخير والحمد لله كيف يقول هذا الكلام؟ والحجاب ممنوع هناك قانون رسمي في تونس رقم 108 يقول الحجاب ممنوع. واللحية صار القانون فيها ممنوع كيف يتكلم ويقول هذا الكلام ويتدخل في هذا البرنامج

أحمد منصور [مقاطعاً]: أخ صابر.

صابر: هذه..

أحمد منصور: اتفضل إحنا تناولنا قضية الحجاب بشكل تفصيلي سواء في تونس أو غيرها.

د. يوسف القرضاوي: في الحلقة السابقة.

أحمد منصور: هل لديك سؤال في مجال جراحة التجميل؟

صابر: لا والله ما لدي لقد أجاب الشيخ علي فيما يخص الشعر ولكن أنا..

أحمد منصور: شكراً لك، شكراً أخ صابر، شكراً وصلت مداخلتك. فضيلة الدكتور عندي الأخت لمياء من عمان تسأل تقول: إن شعر حواجبها تساقط وهي لازالت أنسة لا زالت آنسة هل يجوز أن تضع وشم أو حاجة اسمها تاتو دكتور أحمد.. عندك علم بشيء اسمه تاتو؟

د. أحمد عادل نور الدين: آه طبعاً ده شيء يمارس هو فيه طريقتين لعلاج هذه الحالة ممكن زرع شعر عن طريق نقل شعر أو خصيلات الشعرة نفسها من الشعر نفسه إلى الحاجب، أو الرسم اللي هو التاتو، هذا الشيء أعتقد إنه علاج يعني في حالة تساقط الحاجب تماما مش حينمو الشعر تاني أنا أعتقد إن ده يعالج الحالة بتاعتها معرفش فضيلة الشيخ رأيه أيه.

أحمد منصور: في الحالة دي فضيلة الدكتور..؟

د.يوسف القرضاوي: أنا أقول كل ما كان من باب العلاج فهو جائز إن شاء الله.

أحمد منصور: إن شاء الله.

د. يوسف القرضاوي: فمدام الأخت سقط شعرها وبتحاول تعالج هذه المشكلة إن شاء الله لا حرج بإذن الله.

أحمد منصور: الدكتور أحمد.. عايز.. أسألك في الختام أنت قلت إن نسبة كبيرة من المريضات يعني هي مرض نفسي التي تريد أن تفعل كذا أو كذا هل يمكن أن تسلط علينا الضوء بإيجاز لأن لم يعد هناك إلا دقيقة أو دقيقتان على موضوع المرض النفسي عند الراغبات في عملية التجميل..؟

د. أحمد عادل نور الدين: شوف حضرتك هو مش نسب كبيرة هو فيه ناس اللي إحنا حطناهم في الفئة الأخيرة خالص اللي هي مايبقاش فيه عيب واضح أو شيء ظاهر للعين للناس كلها إن فيه حاجة غلط، هي بتبقى حاسة إن فيه حاجة غلط ومن حقها تعبر عن هذا وندرس الموضوع، مثلاً بالنسبة للأنف هي بتقول أنفها صغير لكن إحنا ندرسه من ناحية تناسق الوجه مع الأنف لا ده جزء ما إحنا ما بنبصش للمناخير لوحدها بنبص للوجه ككل،

ببص للصدر كجزء من الجسم ببص للبطن كجزء من الجسم، هل التناسق ده مفقود فعلاً ويمكن إصلاحه؟ لو لم يثبت هذا وكانت الأمور كلها تسير سير طبيعي وخلق الله هنا متين 100% خلاص برفض التدخل الجراحي ونشوف أيه الأسباب النفسية لكده عند إخصائي أو استشاري نفسي هو اللي بيبحث الحالة .

أحمد منصور: هل في عمليات بترفض إجرائها حضرتك؟

د. أحمد عادل نور الدين: آه، بلا شك.

أحمد منصور: ما هي نوعية هذه العمليات التي ترفض إجرائها.

د. أحمد عادل نور الدين: من أهمها القضية اللي أثرناها تغيير الجنس وعندنا حالات كتيرة وقدر أحكي لحضرتك حالات كتيرة بالنسبة للعمليات التانية الكتير قوي عملية إعادة التناسق للوجه بالنسبة للشفتين، وبالنسبة للأنف، وبالنسبة لشد الوجه. فيه حالات لا تستدعي وبنقتنع إن إحنا لو عملنا عملية يبقى إحنا عملنا مشكلة وحتحتاج إن إحنا نعالجها كمان بعد كده بيبقى زي ما بيقول زدونا على الجمل (..) فالكلام دوت لازم يدرس من هذا المنطلق إذا العيان اقتنع بكده وفي كتير جداً بيقتنعوا بكده، هو مش معنى إنه جه للدكتور يبقى معناه نعمل عملية المفروض الدكتور بيقدم اللي عنده يقدر يعمل أيه؟ يصلح هذه المشكلة ولا أصلاً مفيش مشكلة.

أحمد منصور: شكراً يا دكتور أشكرك شكراً جزيلاً. فضيلة الشيخ بكلمتين أخر سؤال: هل يجوز للمرأة أن تخفي عملية التجميل التي أجريت لها عند عقد النكاح؟

د. يوسف القرضاوي: لا لا يجوز.

أحمد منصور: لابد أن يتم تعريف الزوج.

د. يوسف القرضاوي: لابد طبعاً لأن هذا نوع من التدليس لابد، وربما لو اكتشف بعد ذلك الزوج يسبب هذا يعني مشكلة لا تحل.

أحمد منصور: هذا السؤال كان من الأخ عبد الله العريني من الرياض. شكراً فضيلة الدكتور في الختام نتوجه بالشكر الجزيل إلى فضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي كما نشكر الأستاذ الدكتور أحمد عادل نور الدين أستاذ جراحة التجميل بكلية طب قصر العيني جامعة القاهرة، كما نشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## حول هذه الحلقة

بدأت ظاهرة جراحة التجميل تزداد بشكل واضح في السنوات الأخيرة حتى أن الكثيرين صاروا يعتبرونها جراحة العصر.. مجالات جراحة التجميل، النظرة الإسلامية للجمال والتجميل، أسباب السمنة وسبل علاجها، الحكم الشرعي في عمليات تغيير الجنس، مدى جواز إزالة المرأة لشعر وجهها.

**كاريكاتير..**

**هشام شمالي**

م. الساعة 13:02 27/6/2018

المزيد من الرسومات >>

## اغتيال داعية بمسجد في الفلبين

قبل 17 ساعة شيّع عشرات المسلمين الفلبينيين الجمعة داعية بمسجد الأكاديمية العسكرية الفلبينية، بعدما اغتيل أمام معهد تعليمي إسلامي في مدينة باغيو شمالي البلاد.

## ماليزيا تحتفي بجائزة الشيخ تميم لمكافحة الفساد

قبل 17 ساعة أثناء تكريم الفائزين بجائزة الشيخ تميم للتميز في مكافحة الفساد، أعلن رئيس الوزراء الماليزي تأسيس صندوق لمساعدة المتضررين من الفساد المالي والإداري في بلاده، وتوعد الفاسدين بعدم التساهل معهم.

## بالفيديو.. ناشط هولندي يتظاهر بمفرده ضد إسرائيل منذ أعوام

قبل 23 ساعة ينظم الناشط الهولندي سيمون فروفي مظاهرات فردية في عاصمة بلاده أمستردام منذ أكثر من أربعة أعوام؛ بهدف تسليط الضوء على الظلم الذي تمارسه إسرائيل في فلسطين.

جميع الحقوق محفوظة © 2018 شبكة الجزيرة الاعلامية

Powered by: iHorizons